

■ سبأريو ورسوم :  
تونس المخلافي

# غزوة تبوك

الجزء الأخير من سلسلة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

في السنة التاسعة من الهجرة علم النبي صلى الله عليه وسلم أن الروم يستعدون لغزو المدينة المنورة فنادى في الصحابة للخروج إلى تبوك لمفاجأة الروم في ديارهم قبل غزوهم للمدينة المنورة

تجهز الجيش وتحرك النبي صلى الله عليه وسلم إلى تبوك في ثلاثين ألف مقاتل لكن الزاد كان قليلاً فكان كل ثمانية عشر رجلاً يتبادلون على بعير واحد وربما أكلوا أوراق الشجر وكان الجو شديد الحرارة حتى سمي بجيش العسرة.

أخذت القبائل من كل مكان تهبط إلى المدينة استجابة لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسابق المسلمون في إنفاق الأموال أمثال عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم جميعاً.

لا يا أخي تفضل أنت  
فأنت متعب

تفضل يا أخي  
هذا دورك في  
الركوب

لذلك قال النبي «صلى  
الله عليه وسلم فيه  
«ماضر عثمان ما فعل  
بعد اليوم»

ما شاء الله لقد تصدق  
عثمان بتسعمائة بعير  
ومائة فرس غير النقود



مكث النبي صلى الله عليه وسلم في تبوك بضع عشرة ليلة دون أن يواجه الروم الذين جبنوا وفضلوا عدم خوض المعركة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة منصوراً وكفى الله المؤمنين شر القتال.

كانت هذه الغزوة لظروفها الخاصة اختصاراً شديداً من الله تعالى امتاز به المؤمنون عن غيرهم فلم يتخلف عن هذه الغزوة إلا أصحاب الأعذار والمنافقون والثلاثة نفر من المؤمنين الذين تخلفوا من غير عذر وهم الذين ابتلاهم الله ثم تاب عليهم

وكانت هذه الغزوة آخر غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وكان لها أعظم أثر في بسط نفوذ المسلمين وتقويته على جزيرة العرب.

